تلقي أفعال الوعد والوعيد في القرآن الكريم

أ. حكيمة بوقرومة

جامعة المسيلة - الجزائر

يلجأ المتكلم إلى التصريح بأغراضه ومقاصده عندما يولي تبليغ قصده عنايته وتحقيق هدفه الخطابي، ورغبة في أن يكلف المتلقي بعمل ما، أو يوجهه لمصلحته من جهة، وإبعاده عن الضرر من جهة أخرى، أو توجيهه لفعل مستقبلي معين يفترض أن يتجه المتكلم بخطابه إلى التكثير من فائدة المتلقي فيستعمل هذه الاستراتيجية في شكلها الأكثر مباشرة للدلالة على قصده كالأمر والنهي الصريحين، والوعد والوعيد، وإظهار الجزاء، فيكون قد أكثر من الفائدة، حتى يستجيب المتلقي، وبما أنّ أفعال الوعد والوعيد هي النتيجة اللازمة لكل أفعال الكلام الأخرى، كالنداء والأمر والنهي والاستفهام، لذلك تم التركيز عليها في هذا الموضوع، لأنها أفعال محققة بالجزاء.

يلتزم المتكلم بفعل شيء تجاه المتلقي طوعا، وتمثله أفعال الوعد والوعيد والضمان والإنذار، وهي كثيرة في الخطاب القرآني، وتتّجه نحو المتكلم عكس الأفعال الطلبية التي تتّجه نحو المتلقّي[1].

إنّ القيود الموضوعية مؤسسة على الشروط التّداولية بالنّظر إلى المحتوى القضوي لإنجاز فعل الكلام، وكمثال على ذلك ما يوجد في الوعد والوعيد، إذ ينبغي أن تدلّ القضيّة المعبّر عنها من لدن المتكلّم على الفعل الواقع في المستقبل وفي العتاب واللّوم تدلّ على الفعل الواقع في الماضي بالنّسبة للمتلقّي، وفي الأمر والطّلب والنّصح

تدلّ على الفعل الواقع في المستقبل بالنّسبة للمتلقّي، وعلى هذا فالضمائر والمحمولات والصّيغ الزّمانية ينبغي أن تكون على وجه يستوفي تلك القضايا[2].

يصنّف "الشّاطبي" بعض الخطابات على أنّها أوامر غير صريحة، فمنها ما جاء على شكل أخبار، ومنها ما جاء على شكل مدح للفاعل في الأوامر، أو ذمّه في النّواهي، ويترتّب الثّواب على الفعل في الأمر، والعقاب في النواهي، وهذه الأمور دالة على طلب الفعل في الأمور المحمودة، وطلب التّرك في الأمور المذمومة بالإضافة إلى ما يتوقّف عليه المطلوب، كالمفروض الذي لا يتّم الواجب إلاّ به[3] وكما يقال ما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب.

فذكر العواقب من الآليات المباشرة والصّريحة التي يوجّهها المرسل والمرسل إليه وفق مجموعة من الأوامر والنّواهي، تختم بإظهار العاقبة في الأخير، أو ما يسمى بالجزاء في القرآن الكريم، الذي ارتبط أساسا بالوعد والوعيد، وهذا يناسب السّياق الذي وردت فيه الآيات التي تحثّ على أداء الواجبات وترك المحرّمات وأمثلة ذلك في القرآن الكريم كثيرة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[4].

في هذه الآية مجموعة من الأوامر صادرة عن الله تعالى كمرسل أعلى، حيث يوجّههم إلى طريقة التّصرف حين يدخلون القرية، ليسجدوا له في الأخير، فيكون جزاؤهم أن يغفر لهم خطاياهم وجعلهم من المحسنين، وهي وعود محققة بالجزاء الذي يلقاه المؤمنون في الآخرة، ففعل الأمر الوارد في الآية أقوى لتوجيه متلقيها بعد بسط الطّرق والنّتائج أمامه، ولهذا ربط إنجاز الفعل بالوعد.

ويرتبط ذكر العواقب في القرآن الكريم بالآيات التي تحمل الشّرط وجوابه وهي آلية تجمع في بنيتها العميقة بين دلالتي أسلوبي الأمر والنّهي معا، كقوله تعالى:

(قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ)[5]، فقد ارتبط الضلال والشّقاء باتباع هدى اللّه أو عدمه، لذلك كانت (من) أداة شرط لمن اتّبع هدى اللّه ومن أعرض عن ذكره، وكانت الفاء جواب الشّرط، بعدم الضّلال والشّقاء بالنّسبة لمتّبع الهدى، والمعيشة الضّنك لمن أعرض عن ذكر اللّه، إذن فالشّرط في هذه الآيات يمثّل أوامر ونواهي مقترنة بالجزاء في الدّنيا والآخرة.

وقد تكرّرت صور الزّجر والوعيد في القرآن الكريم، وصور بسط الموعظة وتثبيت الحجّة بطريقة تفيد تقرير الحقائق، (وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا)[6]، فإذا كان الوعيد أسلوبا من أساليب الأدب شعرا كان أو نثرا، يدور عادة حول لون من ألوان العقاب الذي يدور حول البطش والانتقام لمجرّد الانتقام[7]، فإنّ الوعيد في القرآن يتنوّع تنوّعا عجيبا حسب اختلاف طبيعة النّفوس واختلاف البيئات، فكلّ نوع من النّاس له وعيد يلائمه، فالعامة من النّاس الذين يكتفون من الحياة بظاهرها وسطحها يغلب على وعيدهم التّخويف بالعقاب الجسدي، كعذاب جهنّم ولهيبها، أمّا الخاصة من النّاس كالسّادة وذوي الزّعامة فإنّ وعيدهم يتميّز بطابع الإذلال والإهانة[8].

إنّ الوعيد في القرآن يبلغ من دقّته أن يجعل لكلّ نوع من النّاس وعيده المناسب لحاله، والذي يكون أبلغ في التّأثير في النّفس، كما أنّ البيئة قد روعيت بوضوح في وعيد القرآن، فالجبال تكون كالعهن المنفوش، والحجارة وقودا لجهنم،...[9]، وإذا كان الوعيد في غير القرآن يهدف إلى تخويف المتلقّي أو إظهار الرّغبة في الانتقام، فإنّ وعيد القرآن يهدف إلى الإصلاح وإيقاظ العقول، ولا علاقة له بالإذلال والانتقام، وله

مقاصد تتمثّل في التّأثير على أفكار المتلقّي وأفعاله، وجعله يخضع لأوامر ونواهي المرسل، وقد لجأ إلى إنذار المنحرفين عن طريق الله والمعاندين له ليعودوا إلى الطريق المستقيم، فإذا عادوا محي عنهم كلّ ما فعلوه مهما كان سيئا، ومهما كان غضب الله عليهم، وليس المهمّ فيه ما يترتب على الوعيد من استجابة له أو عدم استجابة، إذ يدعو إلى العلّو إلى منزلة أعلى وأكرم في الدّنيا بتصحيح العقيدة واستقامة السّلوك ومنزلة أعلى وأكرم في الآخرة بالتّمتع بالمقام الكريم في الجنّة، فقوله تعالى مثلا: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾[10] لا يهدف إلى توقع العقاب والإذلال، وإنما الهدف الأوضح هو الدّعوة إلى التّفكير واستخدام العقول.

وفي هذا المجال يمكن الإشارة أيضا إلى (لو) كأداة من أدوات الشّرط التي عبّر القرآن من خلالها عن وعيده، فتعبير (ولو ترى) "يأتي في مقام التّهويل وإبراز البشاعة ضمنيّا وليس صراحة، ومع ذلك فإنّ التضمين يراد به زيادة التّهويل بأكثر ممّا يدلّ عليه التّصريح"[11]، "فلو" من أدوات الشّرط التي لها فعل شرط وجواب شرط وحين يصرّح بجواب الشّرط فهو معروف، والمتلقّي يستطيع أن يستوعب صورته وأحيانا يحدث حذف جواب الشّرط فيقترن لفظ (ترى) بلفظ (لو)، فتصبح (لو ترى) ويبقى الشّرط وملابساته ليدلّ على الجواب، فيكون التّعبير حينئذ دالا على التّهويل وتكبير المشهد، وهذا الأسلوب لا يكون إلاّ لأعداء الله[12].

والقرآن يصوّر مشاهد للوعيد يحذف فيها جواب (لو)، ليترك فيها مجالا فسيحا لخيال القارئ الذي يتخيل ما يشاء، وهذا هو بناء المعنى الذي تحدّث عنه "أيزر" أي «بناء النص في وعي القارئ»[13]، وهو لا يكتسب سمة السّيرورة التي تميّزه في خصوصيّته «إلاّ أثناء القراءة»[14]، إذ ينتقل مركز الاهتمام من النّص في مكوّناته وبنياته وتقنياته، ومن المتلقّي فعل التّلقي بوصفه نشاطا عمليّا، وباعتباره سيرورة ترفد علاقة التّفاعل بين النّص والمتلقي، والتي تنتهي إلى بناء المعنى في ذهن القارئ، وإن فعل

البناء في حدّ ذاته يمتلك بنية موضوعيّة ثابتة أو مشتركة بين الذّوات يمكننا الكشف عنها ووصفها، وهي أصل كلّ التّحقيقات الفرديّة المختلفة[15].

ومن أمثلة ذلك مشهد خروج الروح الذي يصوّر أعداء الله، وهم في سكرات الموت وأهواله، وملائكة الموت لا ينتزعون أرواحهم مرّة واحدة، وإنّما يتركون الأجساد تطرد هذه الأرواح وكأنّها تتبرّأ منها، (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ)[16].

فالواضح أنّ هؤلاء من سادة القوم ذوي الأتباع والأنصار، وأصحاب الجاه والثّراء، وقد تركوا أتباعهم يوم القيامة فجاءوا فرادى (جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ)، كما خلقوا أوّل مرّة، وقد تركوا في الدنيا ما كان لديهم من نعم وجاه ومال وبنين (وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ)، وتركوا ما كانوا يظنون أنّهم آلهة ينفعون ويشفعون لهم (وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ) وهذا كلّه تأنيب وتهكم

ليكون لهم عذاب نفسي يضاف إلى عذابهم البدني، ولكنّ تركيز الوصف وبيان حالهم كان في حذف جواب (ولو ترى)، ممّا يجعل للقارئ منافذ ليتصوّر ما حذف فمعناه « لو ترى حالهم يومئذ لرأيت شيئا فظيعا أو شيئا مهولا أو شيئا لا توصف بشاعته، أو لرأيت أبشع ما يمكن أن يتصوره الخيال من سوء حالهم وهوانهم، أو نحو ذلك من كلّ ما تستطيع النفوس أن تتخيّله وتتصورّه، فالتّعبير لا يهدف إلى تحديد صورة معيّنة لسوء حالهم حينئذ، وإنّما يهدف إلى نحو ما يصفه علماء البلاغة بقولهم لتذهب فيها النّفس كلّ مذهب، أي لتتصوّر أو تتخيّل كما تشاء »[17].

وهذا ما ذهب إليه أصحاب نظريّة التّلقي من مشاركة التّجربة الذّاتية لدى القارئ في بناء المعنى، فالنّص هو الذي يتحكّم في سيرورات القراءة، وهو الذي يفرض شروط فهمه وبناء معناه، وقد انتظمت كلّ المعلومات والأخبار المذكورة في الآية في مرجعين متقابلين هما: الدّنيا والآخرة، حيث يتحقق من خلالهما فعل الجزاء.

وكذلك كان وعد الله للمؤمنين متنوّعا، فالوعد عكس الوعيد، كلّه في النعيم، فكلّ ما يأتي من الله لابدّ أن يحمل طابع الدّقة، وطابع المراعاة لطبيعة البشر من حيث بلوغ أقصى التأثير في النفس، سواء في حال الإيلام كالوعيد، أو في حال الإسعاد كالوعد والتبشير، فقد أفاض القرآن في ما يبدو موجها إلى العامة من المؤمنين، من وصف الطّعام وصنوف الشّراب وأنواع الملابس لأهل الجنّة، وكل ما يدخل في نطاق المتع الجسدية التي تشغل العامة، فيعدهم القرآن بأنّ كلّ ما كان يشغلهم في الدنيا سيجدونه ويجدون ما يفوقه في نعيم الجنّة، أمّا ما يبدو موجّها إلى الخاصة من المؤمنين من النعيم والمتع الجسديّة والمعنويةّ، فيعدهم بدرجات من نعيم معنوي مطلق التّحديد[18]، كقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[19]

فالعطاء هنا مطلق من كلّ ما يتمنّاه حتى تطيب نفسه وتقرّ عينه بتعبير (فترضى) لأنّ الرضا النفسي هو السّعادة الكاملة، فقد أطلق العطاء دون تحديد لتتخيّل فيه النّفس كما تشاء، وهو واضح أيضا في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ

مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾[20]

فالأجر عظيم ولكنه غير محدد النّوع، وعدم تحديده يشعر به وبقيمته الخاصة من المؤمنين وليس العامة.

وهذا ما أشار إليه "إنغاردن" بما يسمّى بمواقع اللاتحديد[21] التي ينبغي ملؤها أثناء القراءة من أجل تحقيق الوحدة العضويّة الغائبة، وتتمّ من خلالها عمليّة بناء المعنى الذي يقصد إليه النص، وتبقى هذه التحقيقات مشروطة بمكّونات البنية النصية والتأثيرات التي تمارسها هذه الأخيرة على النّص[22]، فالقرآن لا يحدّد هذا النعيم والأجر، وإنّما يجعله مطلقا ليقوم المتلقّي بمجموعة من الإجراءات التي تستظهر تلك المحذوفات، حتى يتمكن من تصوّر كلّ العناصر غير المذكورة، ليكون النص في وضع تواصلي، ذلك أنّ العناصر التي استبعدها النّص القرآني تنطوي على وظيفتين أساسيتين، تتمثل في تحقيق تواصل النّص، والثّانية في تفسير أهمية الاستبعاد الذي يقصده النّص، ومن ثمّ بناء المعنى الذي يكون خلاصة لهذه الإجراءات، "فأيزر" يعتقد أنّ عملية الملء هذه تخضع لسلسلة من الإجراءات المعقّدة التي يستحضر فيها المتلقّي سجل النّص وخبرته في فهم النّصوص، عكس "إنغاردن الذي يعتقد أنّ عمليّة ملء هذه المواقع تتمّ من قبل المتلقي بصورة تلقائيّة.

ويلتقي مشروع "سارتر" الفلسفي مع مشروع "إنغاردن" في كثير من الوجوه والمبادئ الأساسية، فقول "سارتر" بوجود فراغ في العمل الأدبي على القارئ أن يملأه[23]، يقترب من "مواقع اللاّتحديد" التي قال بها "إنغاردن"، فكلاهما يرى أنّ المعنى يتوقّف تحقيقه وتجسيده على تدخّل فعاليّات الإدراك والتّخيل التي تمارسها الذّات الواعية أثناء القراءة، وحسب "سارتر" فإنّ المعنى هو الذي يعطي الكلمات مغزاها، حيث « يمكن قراءة مائة الألف من الكلمات التي يحتويها الكتاب، كلمة كلمة، دون أن ينبع منها معنى العمل الأدبي، فليس هذا المعنى هو مجموع الكلمات

ولكنّه في مجموعها العضوي»[24]، وهذا المجموع العضوي هو الذي يفترض تدخّل القارئ للكشف عنه وتحقيقه.

تتحقّق أفعال الوعد والوعيد في القرآن الكريم بفضل قواعد تواضعيّة تحدّد مقصد الباث، الذي له نيّة الوعد بالجزاء المحقّق في الآخرة، بواسطة آيات النعيم الكثيرة المبثوثة بين ثنايا السّور، وكذا آيات الوعيد التي تبيّن هي الأخرى جزاء المنكرين، فالله حين يتلفظ بهذه الآيات إنّما يريد أن يبلغ المتلقّي بقصده، لما لهذا الأخير من معرفة بهذا القرآن وأحكامه، ومن هنا نؤكّد أنّ للمتكلّم مقصدين هما: الوعد بالجزاء، وإبلاغ هذا المقصد من خلال جملة من الآيات التي يبثها بواسطة الاستراتيجيات التّواضعيّة المتحكّمة في إيضاح مقصدها، وقد أشار "سيرل" إلى هذه الظّاهرة[25]، حين تحدّث عن الوعد والتّقرير والإثبات، ونزاهة المتكلّم في الوفاء بعهده، نظرا لتعلّقه بالمقاصد المبثوثة في نصوصه، وقواعد المقصد والمواضعة التي تحدّد مقاصد المتكلّم، والكيفيّة التي ينفذ بها هذه المقاصد، والمتمثّلة في أسلوب التّرغيب والتّرهيب.

الهوامـــش:

1- ينظر: نعمان بوقرة، "نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية"، قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة التراثية"، مجلة اللغة والأدب، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر ع17، جانفي 2006، ص197.

2- ينظر: فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص271.

3- ينظر: أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصريـــة للطباعـــة والنشـــر، صيـــدا، بيـــروت، ج3، 1423هـــ/2003م، ص ص:100-101.

4- سورة الأعراف، الآية 161.

5- سورة طه، الآيتان: 123 -124.

6- سورة طه، الآية 113.

7- ينظر: عبد الحليم حفني، أسلوب الوعيد في القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1 1420 هـ/2000م، ص 3.

8- ينظر: م ن، ص ن.

9- ينظر: م ن، ص 4.

10- سورة الأنبياء، الآية 98.

11- عبد الحليم حفني، أسلوب الوعيد في القرآن، ص 272.

12- ينظر: م ن، ص ن.

13-Wolfgang Iser ; L'acte de lecture, théorie de l'effet esthétique, Margada éditeur, Bruxelles, 1985, p.49

14 -Ibid, p.49.

15 -voir : Ibid, p.52

16- سورة الأنعام، الآيتان:93-94.

17- عبد الحليم حفني، أسلوب الوعيد في القرآن، ص 273

18- - ينظر: م ن، ص ص154-155.:

19- سورة الضحى، الآية 5.

20- سورة آل عمران، الآية 172.

21- ينظر: ناظم عودة خضر، الأصول المعرفية لنظرية التلقي، دار الشروق للنشر. والتوزيع، رام الله، عمان، الأردن، ط1،1997، ص 154.

22- ينظر: عبد الكريم الشرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية في النظريات الغربية الحديثة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 1428 هـ/2007م، ص ص:126-127.

23- ينظر: جان بول سارتر، ما الأدب، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص51.

24- م ن، ص 50.

25- ينظر: آن روبول وجاك موشلار، التدلولية اليوم،علم جديد في التواصل،ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 34.

الملخص:

تدل أفعال الوعد والوعيد في القرآن الكريم على الفعل الواقع في المستقبل، وهي إستراتيجية مهمة يتوجه بها المتكلم (الله سبحانه وتعالى) لإعلام المتلقي بالجزاء المحقق في الآخرة، وقد اختلف بيانها في الخطاب القرآني حسب طبيعة المتلقين أنفسهم، ذلك أن وعيد العامة أو وعدهم لا يتناسب مع وعد ووعيد الخاصة، إذ يسعى أن يقدمه بالطريقة التي يكون أبلغ تأثيرا بها، كما روعيت البيئة بوضوح في هذا الشأن. وقد كثر استعمال أدوات الشرط وجواب الشرط، ليدل على أن الإنسان إنما يحاسب على حسب ما قدمه في الدنيا من أفعال، ثم إن مشاهد الوعد والوعيد في القرآن الكريم قد تمت مطلقة بدون تحديد، مما يترك مجالا واسعا للمتلقي ليتخيل هذا النعيم المطلق أو العذاب المطلق. إن أفعال الوعد والوعيد في القرآن الكريم تتحقق بفضل قواعد تواضعية تحدد مقصد المتكلم، الذي له نية الوعد المحقق بالجزاء في الآخرة.